7 ذو الحجّة 1445هـ /حزيران 2024

صدقة بلا حدود.

الصّدقة طريق السّعادة في الدنيا والآخرة

فكّر معنا ! !

كيف يمكن لمن لا يملك المال أن يحصل على أجر الصّدقة؟

إعداد وكتابة: سعيد وسالم

عرض موضوع:
اعتنى الإسلام بمعالجة المشكلات المختلفة الّتي تواجه الناس من أجل تحقيق السّعادة والطمأنينة والاستقرار للفرد والمجتمع، وتقوية العلاقات بين النّاس.
فكانت أعمال الخير والبرّ من الأمور التي حثّنا الله عليها
قال تعالى: قال الله تعالى: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة الحج، آية:77)
ويقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: ((لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه))
فعل الخير عمل يقوم به الإنسان من أجل إسعاد الآخرين، ولا ينتظر مقابلًا، ومن هذه الأعمال الصدقة وبيّنت النصوص الكثيرة فضائل الصدقة والإنفاق والحثّ على البذل والعطاء ابتغاء الأجر من الله عزّ وجلّ.
مفهوم الصّدقة:
لغة: قال ابن منظور في كتابه "لسان العرب": "صدَّق عليه: كتصدَّق، فعَّل في معنى تفعَّل، والصّدقة: ما تصدَّقْت به على الفقراء، والمتصدِّق: الّذي يعْطِي الصَّدقة، والصّدقة: ما تصدَّقت به على مسكين" (لسان العرب)

اصطلاحًا: النفقة ابتغاءً لِمرضاة الله، والحصول على الأجر العظيم والثواب الكبير.
ومن أنواع الصّدقات:

الصّدقة الماديّة تعني النفقة من الأموال الّتي يمتلكها الفرد ابتغاء لمرضاة الله تعالى، والحصول على الأجر العظيم والثّواب الكبير، ومنها الزكاة قال الله تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (سورة التوبة، آية:103) فهي تساهم في رفع معاناة الفقراء وتخفيف آلامهم، وتعزّز من العلاقات الإيجابيّة بين الناس والابتعاد عن الحقد والكره والبخل.

والصّدقة المعنويّة تُعبّر عن العطاء الروحيّ والنفسيّ، مثل الكلمة الطيّبة، الابتسامة في وجه أخيك، والمواساة والتخفيف عن المحتاجين بالكلمة الصادقة والدعم المعنويّ. فهي صدقة لا تكلّفنا شيئًا، ولكنّ أثرها يمتدّ عميقًا في القلوب، ويُعيد إلى النفوس الأمل والإيمان.

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ((إنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً ، وَبِكُلِّ تكبيرةٍ صدقةً ، وبِكلِّ تحميدةٍ صدقةً، وبِكلِّ تهليلةٍ صدقةً، وَأَمرٌ بِالمَعرُوفِ صَدَقَةٌ، ونَهَىٌ عنِ المنكرِ صدقةٌ...)) (صحيح مسلم) وقد وردت العديد من الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة الّتي تُبرز فضل الصدقة وأثرها العظيم في حياة المسلم، حيث قال الله تعالى: {إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ} (سورة البقرة، آية:271)، وقال النّبيّ صلى الله عليه وسلم: "تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ".

لذا، فإنّ الصدقة بمختلف أنواعها تُعدّ وسيلة فعّالة لتحقيق التكافل الاجتماعيّ وبناء مجتمع متماسك ومترابط. إنّ الصّدقة ليست فقط وسيلة لتقديم العون الماديّ، بل هي أيضًا تعبير عن الحبّ والرّحمة والتضامن بين أفراد المجتمع، ممّا يجعلها ركيزة أساسيّة في بناء مجتمع قويّ ومترابط.

وفي هذه المجلّة سنفصّل لكم هذه الأنواع الّتي تتيح لنا جميعا عمل الخير والبرّ.

عمود رأي

الصّدقة الماليّة

الكاتب: سالم

مفهوم زكاة الفطر هي صدقة تجب بالفطر في رمضان، وأضيفت الزكاة إلى الفطر لأنّها سبب وجوبها.

شرّعت زكاة الفطر في السّنة الثانية من الهجرة، وهي السَّنَّة نفسها التي فرض الله فيها صوم رمضان.

تجب زكاة الفطر في شهر رمضان على كلّ مسلم، ذكر أو أنثى، صغير أو كبير، عاقل أو مجنون.

حكمها:

الصَّحِيحُ أَنَّهَا فَرْضٌ؛ لِقَوْلِ ابْنِ عُمَرَ: (فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - زَكَاةَ الْفِطْرِ). وَلِإجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهَا فَرْضٌ. (المغني ج2 باب صدقة الفطر).

وقت وجوبها: تجب زكاة الفطر بغروب شمس ليلة عيد الفطر، وأمّا وقت إخراجها فالأفضل أن تُخْرَج صباح العيد قبل الصّلاة.

مقدار الزكاة:

مقدارها صاع من طعام بصاع النبيّ صلى الله عليه وسلم لما تقدّم.

لحديث أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ "كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَاعًا مِنْ طَعَامٍ" (رواه البخاري 1412(

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ). (البخاري 1407)

والوزن يختلف باختلاف ما يملأ به الصاع، فعند إخراج الوزن لابد من التأكد أنه يعادل ملئ الصاع من النوع المخرَج منه...

الزّكاة لغة:

الطهارة، النّماء والبركة، الزّيادة

اصطلاحًا:

اسم صريح لأخذ شيء مخصوص من مال مخصوص على أوصاف مخصوصة لطائفة مخصوصة، وهي ركن من أركان الإسلام الخمسة، تختصّ بأنّها تؤخذ من الأغنياء الّذين يستوفون شروط وجوبها ويملكون نصابها، وتصرف في مصارفها المحدّدة من الفقراء والمساكين والغارمين وغيرهم من أصناف مستحقّي الزكاة.

للتوسّع

قال تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا} (سورة التوبة، آية:103)

وهي أحد أركان الإسلام الخمسة وهي فرض وواجب على كلّ مالك لمال تحقّقت فيه شروط الوجوب. قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ شَهادةِ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّهِ وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ وصَومِ رمضانَ وحجِّ البيتِ لمنِ استطاعَ إليهِ سبيلًا".

الأموال الّتي تجبّ فيها الزّكاة:

النقود، وتُسمى: (الأثمان)، وهي ثلاثة أصناف: الذهب، والفضّة، والأوراق النقديّة التي قامت الآن مَقام الذهب والفضّة، قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ} (سورة التوبة: 34، 35).

عُروض التجارة، وهي: كلّ ما أُعِدَّ للبيع والشراء من أجل الربح والتكسُّب. ويشمل ذلك جميع أنواع الأموال من العقارات، والسيّارات، والملابس، والأقمشة، والحديد، والأخشاب، والموادّ الغذائيّة، والحيوانات، وغيرها ممّا أعدَّ للتجارة.

الخارج من الأرض من الحبوب والثمار، ولا تَجب الزكاة فيه حتّى يبلغ نصابًا وهو خمسة أوسق، كما دلَّ على ذلك حديث أبي سعيد الخدريّ - رضي الله عنه - أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ((ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة، وليس فيما دون خمس أواقٍ من الوَرِق صدقة، وليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة)) متّفق عليه (ما يعادل في وقتنا هذا 653 كيلوجراماً من الثمار أو المزروعات.)

بهيمة الأنعام، وهي الإبل والبقر والغنم ضأنًا كانت أم مَعزًا، إذا كانت سائمةً وأُعدَّت للدرّ والنسل.

معنى المصطلحات: (الضأن: الخروف.

سائمة: الغنم الذي يرعى العشب من البَرّ.

للدَرّ: للحليب.

للنسل: للولادة)

أدلة على وجوب الصدقات الماليّة

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ} (سورة البقرة، آية:267)

قال الله تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (103)} (سورة التوبة، آية:103)

وقال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} (سورة البقرة، الآية: (267)

أحاديث نبويّة:

عمود رأي

الصّدقة المعنويّة

الكاتب: سعيد

الصدقة المعنويّة، التي لا تعتمد على المال، ويكون هدف المسلم منها التقرّب إلى الله؛ مثل القيام بالعبادات، وقراءة الأذكار، وغيرها من الأعمال مثل: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. السعي في تعليم الناس ما ينفعهم.
وهذا من كرم الله على عباده بأن جعل الصّدقات متاحةً لكلّ الناس، فلا يعجز أحد عن التقرّب إليه بأيّ شكلٍ من أشكال الصّدقة، فهناك أعمال يقوم بها المسلم وتُعدّ من الصدقات، مثل التّسبيح، والتكبير، والتهليل: فقد قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر".
وقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: (وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ)
إماطة الأذى عن الطّريق:
"إماطة الأذى عن الطّريق صدقة"
إزالة كلّ ما يؤذي المارّة من حجر أو زجاج أو غصن شجرة أو غير ذلك كانت له صدقة.
قال صلّى الله عليه وسلّم: "لإيمانُ بضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بضْعٌ وسِتُّونَ، شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ." (صحيح مسلم)
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "ابنُ آدمَ ستُّون و ثلاثمائةِ مِفصَلٍ، على كلّ و احدٍ منهما في كلّ يومٍ صدقةٌ، فالكلمةُ الطيّبةُ يتكلم بها الرجلُ صدقةٌ، و عَونُ الرجلِ أخاه على الشيءِ صدقةٌ، و الشربَةُ من الماءِ يسقيها صدقةٌ، و إماطةُ الأذى عن الطريقِ صدقةٌ"
الكلمة الطيّبة:
" والكلمة الطّيّبة صدقة"
هي الكلِمةُ الصالحةُ التي تَبعَثُ على الاطمِئنانِ والرَّاحةِ للإنسانِ، فإذا نطَقَ بها الإنسانُ فإنَّها حَسنةٌ تَصدَّقَ بها على الناسِ.

قول الكلمة الطّيّبة، والّتي تشمل كلّ قول طيّب سواء كان في حقّ الله تعالى كالذّكر والدّعاء والتّسبيح والتّهليل وهي كلمة طيّبة بذاتها، أو الكلمة الطيّبة في غايتها في حقّ النّاس كالسّلام والنّصيحة والتّهنئة والمواساة ونحو ذلك، ممّا فيه سرور السّامع واجتماع القلوب وتآلفها.
قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24)﴾ (سورة إبراهيم)
فالشجرة الطيّبة رمز العطاء والبذل، الخير والجود.

ودعا النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى عفّة اللّسان، وطيب الكلام.
ففي سنن الترمذيّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ".
والطعان: الوقّاع في أعراض الناس، والعيّاب يعيب ما لإخوانه.
واللعان: كثير اللعن.
والفاحش: الذي يتكلّم بما يثير الشهوة.
البذيء: الكلام الذي يحمل عليه عدم الحياء.
وفي هذا الحديث فائدة: إنّ الطعن والجرح كما يحدث بالسيف والسنان يحدث باللسان، فالأوّل جرح حسيّ، والآخر جرح معنويّ، ولربّما كان الجرح المعنويّ أشدّ مرارة وأكثر ألمًا من الحسيّ.
الكلمة الطيّبة شعبة من شعب الإيمان: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» (متفق عليه).
تحيّة الإسلام:

تحيّة السلام في المجتمع تزرع المحبّة والاحترام بين الناس، وتُقرّب بين القلوب والنفوس.. وتكسر حواجز التكبُّر والاستعلاء على الآخرين، قال تعالى: "وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا" (سورة النساء، آية **(86**:

قال النَّبِيَّ محمّد ﷺ: "أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشوا السَّلامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا باللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيامٌ، تَدخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ.

الابتسامة:

إحدى وسائل غرس الألفة والمحبّة بين الناس، وهي سنّة نبويّة، ومفتاح للقلوب، وكنز تنفق منه مع أهلك وإخوانك وجيرانك وكلّ من تقابله وتتحدّث معه، فعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: " تبسّمك في وجه أخيك لك صدقة" رواه الترمذيّ

قول المحرّرين

الكاتبان: سعيد وسالم

من خلال هذه الصفحات عرضنا موضوع الصّدقة من النوعيْن: المادّيّة (الزّكاة، وزكاة الفطر)، والمعنويّة (كلّ عمل فيه خير وبرّ يحصل الفرد المسلم من خلاله على الأجر والثّواب)، فبذلك يكون فيه طاعة لله تعالى وتقرّبًا منه، فقد أنعم الله تعالى على الإنسان بنعم لا تُعدّ ولا تُحصى، قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ﴾ (سورة إبراهيم، آية:34 (
فزكاة المال فيها النّماء والطهارة، واستخدام الجسد في طاعة الله تعالى كالتّسبيح والتّهليل والذّكر والدّعاء، ومساعدة الآخرين، وإصلاح ذات البيْن، وقول المعروف وغيرها فيها شكر لله تعالى على هذه النعم وصدقة لنا.
فتعتبر الصّدقة عنوانًا للمجتمع المتراحم، المتكاتف المتعاون، وهي وسيلة لنشر المحبّة والإصلاح وإزالة الضغائن وتنمية الحسّ الأخلاقيّ، ففيها تربية ثقافيّة واجتماعيّة وبناء للذات والارتقاء بالسّلوك الأخلاقيّ، فهي متاحة لكلّ فرد في المجتمع من خلال القول والفعل، فنجد أنّ الكلمة الطيّبة تبني الأسرة الصّالحة، والمجتمع المتعاون الّذي يسعى إلى حلّ مشاكله من خلال الكلمة الطيّبة والحوار، والعمل الصّالح الّذي يسوده الألفة والتفاهم.

برأينا أنّ الصدقة المعنويّة تعتبر من أنبل وأسمى أنواع الصدقات التي يمكن أن يقدّمها الإنسان. فهي لا تقتصر على فئة معيّنة من الناس، ولا تحتاج إلى موارد مادّيّة، بل تتطلّب قلبًا نقيًّا ونيّة صادقة لمساعدة الآخرين. هذه الصدقة لها تأثير عميق على الفرد والمجتمع، وتعزّز العلاقات الإنسانيّة وتساهم في بناء مجتمع أكثر ترابطًا وتماسكًا، فمثلًا:

تحسين الحالة النفسيّة للأفراد: يمكن للكلمة الطيّبة أن ترفع من معنويّات الشخص وتعطيه الأمل في الأوقات الصعبة. فمجرّد الاستماع إلى مشاكل الآخرين ومواساتهم يمكن أن يحدث فرقًا كبيرًا في حياتهم.

تعزيز الروابط الاجتماعيّة: عندما نساعد الآخرين معنويًّا، نبني جسورًا من المحبّة والثقة بيننا وبينهم. هذه الروابط تقوّي المجتمع وتجعل أفراده يشعرون بالانتماء والمسؤوليّة تجاه بعضهم البعض.

تخفيف الضغوط النفسيّة: الصدقة المعنويّة تساعد على تخفيف الضغوط النفسيّة والتوتّر لدى الأفراد. فعندما يجد الشخص من يستمع إليه ويدعمه، يشعر بالراحة والأمان النفسيّ.

نشر الإيجابيّة والأمل: الكلمة الطيّبة والنصيحة الصادقة يمكن أن تكون مصدرًا للإيجابيّة والأمل.

فعندما نتعامل مع الآخرين بروح إيجابيّة، نعزّز لديهم الشعور بالتفاؤل والقوّة لمواجهة تحدّيات الحياة.

نجد أنّ الصدقة المعنويّة تعكس عمق الإنسانيّة وتجعلنا ندرك أنّ لدينا القدرة على إحداث تغيير إيجابيّ في حياة الآخرين، وهي دعوة للتسامح والمحبّة، وهي أسلوب حياة، يمكننا من خلاله بناء مجتمع أكثر إنسانيّة.

أمّا الصدقة الماليّة تُعتبر من أبرز وأهمّ أشكال العطاء والمساهمة الاجتماعيّة التي يمكن أن يقدّمها الفرد للمجتمع. هذه الصدقة لها تأثير كبير وملموس على حياة الأفراد والمجتمعات، وتمثّل جوهر القيم الإنسانيّة والدينيّة التي تدعو إلى التكافل والتراحم. إنّها تعبير عن التضامن والمساعدة بين الأفراد، وتمثّل وسيلة فعّالة لمعالجة مشكلة الفقر والجوع وتعزيز العدالة الاجتماعيّة. هذه الصدقة ليست فقط مجرّد تقديم مال، بل هي رمز للمحبّة والرحمة والتكافل بين البشر.

تساهم الصدقة الماليّة في تقليص الفجوة الاقتصاديّة وتعزيز العدالة الاجتماعيّة. إنّها تساعد على خلق مجتمع أكثر توازنًا واستقرارًا.

كما أنّها تسهم في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسّطة، ممّا يساعد على خلق فرص عمل جديدة وتحفيز الاقتصاد المحلّيّ. هذا النوع من الدعم يعزّز الاستدامة الاقتصاديّة للمجتمعات المحتاجة.

كما ويمكن تعزيز الروابط الاجتماعيّة؛ فهي تعزّز الشعور بالانتماء والمسؤوليّة تجاه المجتمع. إنّها تقوّي الروابط بين الأفراد وتعزّز روح التعاون والتضامن.

المصادر/ النصوص

1. القرآن الكريم

2.ابن منظور، محمّد. لسان العرب. بيروت، ط.3، 1443هـ.

3. ابن كثير القرشيّ، عماد الدين إسماعيل. تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار المعرفة،1987

4. القحطانيّ، سعيد بن وهف. صدقة التطوّع في الإسلام. مطبعة سفير، الرياض.

5. البخاريّ، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل. صحيح البخاريّ. دار الفجر للتراث. (2009)

6. زيدان، عبد الكريم. المفصّل في أحكام المرأة والبيت المسلم. مؤسّسة الرسالة، (1997).

7. الزحيليّ، وهبي. تفسير المنير في العقيدة والشّريعة والمنهج. دار الفكر المعاصر، 1991م.

8. الخن، مصطفى سعيد وآخرون. الفقه المنهجيّ على مذهب الإمام الشّافعيّ. دمشق: دار القلم، 1989.

9. القحطانيّ، سعيد بن وهف. صدقة التّطوّع في الإسلام. الرياض: مطبعة سفير، د.ت.